****مـكـونات المنهج:**

المنهج وأي منهج لا بد أن يكون له عدة مكونات، أول هذه المكونات:

١/ الأهداف: لابد أن يكون للمنهج عدة أهداف، إذا لم يكن للمنهج أهداف فيعتبر أن المنهج "قاصر"، فأول خطوة لبناء المنهج "أننا نحدد الأهداف" "نقوم بصياغة الأهداف" وعلى ضوء هذه الأهداف نختار المحتوى ، نأتي بمحتوى يحقق لنا هذه الأهداف ثم نختار الأساليب والطرق التي تنفذ فيها هذه الأهداف.

وهناك معينات لتحقيق هذه الأهداف التي تسمى "الوسائل التعليمية"، ومن ضمن المعينات "الأنشطة" ثم في الأخير "التقويم".

وهنا تكتمل مكونات المنهج فيبدأ المنهج بـ(الأهداف) وينتهي بـ(التقويم)، التقويم/ هو للتأكد من مدى تحقق هذه الأهداف التي وضعناها للمنهج، والأهداف/ تساعدنا في التقويم ؛كيف نقوم إذا لم يكن عندنا أهداف؟ ولا نحكم بنجاح وتحقيق الأهداف إذا لم يكن هناك تقويم، فعند بناء أي منهج كما أسلفت لابد أن (نحدد الأهداف).

طيب/ هذه الأهداف من يحددها؟ ما مصادرها؟ كيف تشتق هذه الأهداف؟

الأهداف هي التي تحدد سير العمل في المنهج، وهذه الأهداف لا تؤخذ من فراغ ولا تؤخذ بشكل عشوائي، وإنما لها مصادر اشتقاق ولها مواصفات ولها معايير ولها أنواع.

ندخل الآن في هذه الحلقة إلى:

١/ (الأهداف) :

-الهدف **(معناه اللغوي) هو/ الغرض، القصد، ما هدفك من هذا الشيء؟ ما الغرض؟ ما قصدك من هذا الشيء؟

هناك تعريفات كثيرة لمفهوم الهدف تربويا ، وفي **(الاصطلاح التربوي) أذكر بعض أحد هذه التعاريف/ هو ما تسعى التربية إلى تحقيقه في الطالب وفي المجتمع الذي يعيش فيه من تغيرات ، الأهداف ما تسعى لتحدثه في هذا الطالب من تغيرات مرغوب فيها سواء كانت تحقيق شيء جديد أو (تنمية) شيء موجود ، هذا مفهوم الهدف ومعناه في الاصطلاح ومعناه التربوي ومعناه في اللغة.

-هل هناك أهمية لتحديد الهدف؟ تحديد الهدف مهم أو غير مهم ؟ بالطبع الإجابة ستكون/ نعم مهم ، مهم أننا نحدد الهدف لأنه يحدد لنا مسارنا ، يحدد لنا جميع الإجراءات التي نقوم بها مادامت الأهداف أمامنا مرسومة.

-ما أهمية (تحديد الأهداف) في الميدان التربوي؟

١/ تساعد الأهداف في (توجيه الجهود وتنظيمها).

٢/ تساعد على (التخطيط والاختيار).

٣/ تساعد على (التقويم السليم)؛ حددت أهدافي بطريقة سليمة، التقويم سيكون بطريقة سليمة لأن التقويم كما أسلفنا هو للتأكد من مدى تحقق الأهداف.

٤/ تساعد على (رفع كفاءة العملية التعليمية والتربوية).

٥/ تساعد الأهداف في (تلمس الحاجات).

٦/ تساعد الأهداف في (وضوح الرؤية).

لذلك أهداف المنهج لابد أن تكون واضحة (لمن سيقوم بتنفيذ هذا المنهج) ، فأهداف المنهج توضع ويضعها المتخصصون ولكن أيضا المنفذون الذين هم (المعلمون) لابد أن تكون هذه الأهداف واضحة أمامهم، لأنها هي التي ستحدد سير عملهم، حينما يدخل المعلم ولا يعرف ما هي الأهداف!! ولا يعرف ما هي الأهداف القصيرة و الأهداف المتوسطة والأهداف البعيدة المدى!! بالتالي سيكون عمله عشوائيا.

ما مصادر اشتقاق الأهداف؟

أنا الآن سأكتب أهداف..، لأن الأهداف هي تكتب، لكن هي لا تكتب من فراغ ، لا يأتي مصمم المنهج ثم يقول الهدف الأول..، الهدف الثاني..، الهدف الثالث..، لابد أن يكون هناك مصادر يشتق منها هذه الأهداف، ما هي المصادر التي يشتق منها مصمم المنهج الأهداف؟

المصدر الأول: طبيعة المجتمع/ لأن إذا قلنا لأي متخصص نريدك أن تبني لنا منهج أو تصمم لنا منهج كما أسلفت

في حلقة سابقة، سيقول/ لمن هذا المنهج؟ لأي مجتمع هذا المنهج؟ سيطبق أين؟ سيطبق في السعودية؟ في مصر؟ في سوريا؟ في دولة عربية؟ في دولة أجنبية؟ هذا المنهج أين سيطبق؟ لأن إجابة هذا السؤال (أين سيطبق؟) سيتم من خلالها تحديد الأهداف وصياغتها صياغة سليمة.

المجتمعات؛ هل طبيعتها واحدة؟ الإجابة/ لا ، لكل مجتمع طبيعته ولكل مجتمع عقيدته ولكل مجتمع مكوناته ولكل مجتمع تقاليده ولكل مجتمع مشكلاته ولكل مجتمع حاجاته، فلذلك في ضوء طبيعة هذا المجتمع الذي هو مصدر من مصادر الأهداف، لابد أن تكون صورة المجتمع حاضرة عند اللجنة التي تقوم بصياغة أهداف المناهج .

المصدر الثاني: طبيعة المتعلمين/ (الذين سيقدم لهم هذا المنهج) ما طبيعتهم؟ ما حاجاتهم؟ ما ميولهم؟ ما هي

قدراتهم؟ ما هي إمكانياتهم؟ ما هي الفروق الفردية بينهم؟ ....قضايا متعددة للمتعلمين، ما مراحل النمو التي يعيشون فيها؟ ما طبيعتها؟ ما الجوانب النفسية عندهم؟ ما الجوانب العقلية؟ ما الجوانب الوجدانية؟ ...كل هذه لابد أن تكون مصدرا من مصادر صياغة أو بناء الأهداف التربوية.

المصدر الثالث: طبيعة المادة/ المادة التي سأقدمها للطلاب، التخصص الذي سأقدمه للطلاب، هل المادة علمية؟

هل هي مادة أدبية؟ هل هي تميل إلى الجوانب المهارية؟ هل هي تميل إلى الجوانب التطبيقية؟ هل هي مادة شرعية؟... فطبيعة هذه المادة وما تتضمنه من حقائق، معلومات ، مهارات ، قيم ،اتجاهات ، مبادئ ، تعميمات ، ما طبيعة هذه المادة؟ طبيعة العلم، بنية العلم لهذه المادة، بنية المعرفة لهذه المادة ، هل المواد متشابهة؟ الإجابة/ لا ، المواد مختلفة، لكل مادة طبيعتها ، فطبيعة كل مادة ؛ مصدر من مصادر اشتقاق الأهداف.

المصدر الرابع: طبيعة العصر/ العصر الذي يعيش فيه هذا المتعلم الذي سيقدم له هذا المنهج هو مصدر من مصادر

اشتقاق الأهداف ، العصور تختلف فما نحتاجه اليوم وما هو محيطٌ بنا هذه الأيام مختلف عن ما هو سائد في السنوات الماضية أو في الجيل الماضي، فلذلك طبيعة العصر هي مصدر من مصادر اشتقاق الأهداف، مصدر في تفجر معرفي ، تقني ، ثورة معلوماتية ، مشكلات عالمية ، مشكلات بيئة ،مشكلات تلوث، مشكلات حروب ، مشكلات صراعات...كل هذه لابد إن تكون حاضرة لدى من يصمم المناهج ، لتكون مصدرا من مصادر اشتقاقه لهذه الأهداف.

لدينا (سؤال؟) ما المعايير والأسس العامة التي ينبغي مراعاتها عند تحديد (الأهداف العامة) ؟

الآن أنا سأقوم أصمم منهج أو فريق سنصمم أهداف منهج، لابد أن يكون عندنا ضوابط وأسس نمشي عليها، ما هي هذه الضوابط؟ وهذه المعايير؟ لنفترض أننا سنصمم منهجا -كما ذكرت- في الفقه مثلا أو في اللغة العربية في النحو أو مثلا في الرياضيات أو...أي منهج من المناهج ،

ما المعايير والأسس التي ينبغي أن نراعيها عند صياغة الأهداف العامة؟

أولا: أن تستند إلى عقيدة (فلسفة) تربوية واضحة؛ وهنا الخلل الذي يحدث أحيانا في صياغة الأهداف؛ أنها ليس لها عقيدة واضحة، فلسفة واضحة، ليس لها رؤية واضحة؛ لابد -كما ذكرنا- أن يكون لها علاقة بالأساس العقدي عند بناء المناهج، فقضايا المنهج مترابطة، متداخلة، متماسكة، متكاملة، لا نستطيع أن نعزل شيء عن شيء، فأنا حينما أقوم ببناء أهداف لابد أول معيار من المعايير هو أن تستند أهدافي التي أقوم بصياغتها إلى عقيدة تربوية، لأننا لا نستطيع أن نأخذ هدف من مجتمع أو دولة وهدف من مجتمع آخر ونجمعها ونضعها في قائمة ونقول هذه أهداف المنهج، لا ، كل مجتمع كل دولة كل أمة لها أهدافها، وهذه الأهداف تستند إلى عقيدتها ؛ العقيدة ، الفلسفة ، الرؤية التي يؤمن بها هذا المجتمع ، الإطار المرجعي الذي يرجع إليه هذا المجتمع .

ثانيا: أن تكون مرتبطة بواقع المجتمع/ الذين يقومون بصياغة الأهداف لابد أن يكون لهم دراية بواقع المجتمع، حاجات المجتمع، ومشكلات المجتمع... ؛ لا آتي وأصمم منهجا وأقوم بصياغة أهداف بعيدة عن المجتمع ؛ لأن لكل مجتمع له حاجاته ، مشكلاته ، ومتطلباته... ؛ لابد أن تكون الأهداف التي أقوم بصياغتها مرتبطة.

ثالثا: أن تراعي خصائص المتعلم/ في أي مرحلة هذا المتعلم؟ هل هو في فترة الطفولة؟ أو في فترة المراهقة؟ أو في فترة الرشد؟...، من المعايير أن تتماشى هذه الأهداف مع خصائص المتعلم الذي سيقدم له هذا المنهج.

رابعاً: أن تكون متدرجة حسب قدرات المتعلم/ إذا الذي سيقوم بصياغة الأهداف ينبغي أن يكون هناك فيها تدرج حسب القدرات، قدرات هذا المتعلم الذي سيقدم له هذا المنهج.

خامسا: أن تتماشى مع روح العصر/ أن تتماشى هذه الأهداف مع روح العصر الذي نعيش فيه، لا تكون أهداف لعصر غير العصر الذي نعيش فيه، أو أهداف يكون فيها احتياجات قديمة انتهى عصرها وانتهى وقتها، لابد أن تتماشى مع روح العصر.

سادسا: أن تكون هذه الأهداف فيها شمول /شاملة للجوانب المعرفية ؛ "معرفة" و"معلومات" و"حقائق" ، أن تكون أيضا متضمنة للجوانب الوجدانية ، و أن تكون أيضا متضمنة للجوانب المهارية.

**عندنا ثلاث جوانب مهمة في الأهداف:

١/ الجوانب المعرفية: ما تتعلق بالمعلومات والحقائق والمبادئ والمفاهيم.

٢/جوانب وجدانية: ما تتعلق بالميل والحب والاتجاه والميول والقيم والمبادئ.

٣/الجانب المهاري: أن تكون هذه الأهداف مشتملة على جوانب مهارية تطبيقية (مهارات) .

كان من مفهوم المنهج التقليدي -حينما ذكرنا- أنه يشتمل على المعارف والحقائق والمعلومات التي تقدم للطالب، إذن مغفل المنهج التقليدي القديم الجوانب الوجدانية للمتعلم والجوانب المهارية للمتعلم، فمقياس التعلم قديما/ هو بقدر ما يملكه هذا المتعلم من معلومات وحقائق كأنه كتاب يمشي على الأرض، لا نريد أن نخرج كتاب يمشي على الأرض نريد أن نخرج إنسانا فيه تكامل وعنده معلومات يستطيع أن يوظفها عن طريق المهارات وعنده قيم وعنده اتجاهات وعنده جوانب وجدانية تراعى، ننميه ونكسبه اتجاهات ايجابية نحو الخير ونكسبه اتجاهات سلبية نحو الشر، نعطيه قيم ونغرس فيه قيم المجتمع المرغوبة والمتطلبة فيه من خلال هذه الأهداف التي سيحققها هذا المحتوى الذي سيأتي بعد صياغة الأهداف.

سابعا: أن يساهم المعنيين في الجوانب التربوية عند صياغة الأهداف/ من هم المعنيين ؟ نستشير الخبراء والمتخصصون في المناهج والمتخصصون في طرق التدريس ، نستشير المشرفين التربويين ونستشير المعلمين...، يكون عندنا فريق متكامل يشترك فيه، لا يكون فقط تصاغ الأهداف بعيدا عن المعنيين بالعملية التربوي ، لابد أن يشارك جميع المعنيين في تحديد وصياغة هذه الأهداف.

ثامناً: من المعايير المهمة لصياغة الأهداف/ أن تكون هذه الأهداف قابلة أن يصاغ منها أهداف أقل منها عمومية/ مثل الأهداف المتوسطة مثل الأهداف السلوكية (الإجرائية) التي سنتحدث عنها ، أن تكون قابلة لتفكيكها من أهداف عامة إلى أهداف متوسطة إلى أهداف قصيرة المدى.

نحن نتحدث عن معايير الأهداف العامة، أن يكون الهدف قابل للمرونة ؛ بأنك تستطع أنك تشتق منه أهداف أقل منه عمومية ، مثل أهداف متوسطة المدى وأهداف قصيرة المدى ، قصيرة المدى والتي سنتحدث عنها وتسمى الأهداف (السلوكية) التي يقوم بأدائها وتحقيقها المعلم؛ والمعلم هو الذي يقوم بصياغتها مستندا إلى الأهداف العامة التي ذكرناها.

إذن هذه أبرز المعايير التي ينبغي أن تكون موجودة عند صياغة الأهداف ، أو صياغة الأهداف في ضوء هذه المعايير.